

**Discourse in Druze of Belgrade in the new Historicism point of view****Houman Nazemian**

nazemian@khu.ac.ir

Associate Prof. Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran, Iran.

Zhila Azimi

zhkp.1395@gmail.com

M.A in Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran, Iran.

Abstract

New historicism is an approach that emerged in response to traditional methods and traditional historicism in the late 20th century. New historians consider history a set of conflicting discourses and address the marginalized voices. They believe that what historians write is not an objective recording of the past events but the interpretation and narrative of the past events based on the discourse of historians. Therefore, history has a discursive nature and is a tradition of narration. In 2012 Rabee Jaber the Lebanese novelist won the International Prize for Arabic fiction for his novel "Druze of Belgrade". This thesis tries to examine the novel from the perspective new historicism in order to recognize the relation of text with historical discourses. the results of the study show that there are six discourses represented in this article: the discourse of ottoman government, the discourse of European governments, the dialogue of the Balkans, the discourse of prisoners of prisoners, the discourse of Lebanese Christians, and the discourse of Muslims of the Balkans. It also shows that the novel focuses on the marginalized voices and the victims of sectarian violence and governance, whose representatives are on one side, imprisoned Druze, and by the other, Hanna Yacoub and his family. The novel tries to provide a positive image of Druze, contrary to official discourse of Ottoman Empire.

Keywords: Druze of Belgrade, Rabee Jaber, new Historicism, Novel, discourse.

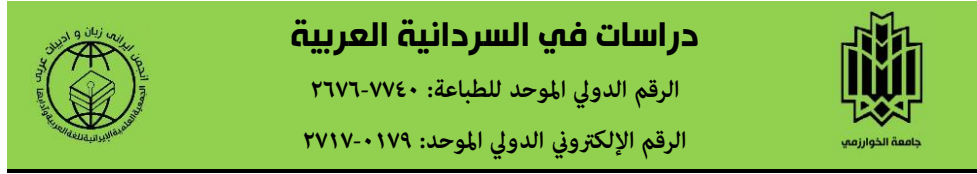
Citation: Nazemian, H; Azimi, J. Discourse in Druze of Belgrade in the new Historicism point of view. *Studies in Arabic Narratology*, 3(5), 233-254. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2021-2022), Vol. 3, No.5, pp. 233-254.

Received: April 17, 2021;

Accepted: July 20, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



الخطاب في رواية دروز بلغراد من منظار التاريخانية الجديدة

هومن ناظميان البريد الإلكتروني: nazemian@khu.ac.ir
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، إيران. (الكاتب المسؤول)
جيلا عظيمي البريد الإلكتروني: zhkp.1395@gmail.com
ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الخوارزمي، إيران.
الإحالة: ناظميان، هومن؛ عظيمي، جيلا. الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١). الخطاب في رواية دروز بلغراد من منظار التاريخانية الجديدة، ٣(٥)، ٢٣٣-٢٥٤.

دراسات في السردانية العربية، الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١)، السنة الثالثة، العدد ٥٥، ص. ٢٣٣-٢٥٤.
تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٤/١٧؛ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٧/٢٠.
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

التاريخانية الجديدة مقارنة نقدية ظهرت كرد فعل ضد التيارات السياقية والتاريخانية القديمة. التاريخانيون الجدد يعتبرون التاريخ مجموعة من الخطابات المتصارعة ويهتمون بالأصوات المهمشة والخطابات الغائبة عن السلطة ويعتقدون بأن المؤرخين لا يسجلون الأحداث التاريخية بعينها بل يكتبون تفاسيرهم ورواياتهم لتلك الأحداث متأثرين بخطاباتهم. فالتاريخ ذو ماهية خطابية ويعتبر نوعاً من السرد. رواية دروز بلغراد حكاية حنا يعقوب؛ هي رواية تاريخية للروائي اللبناني ربيع جابر وقد نال الجائزة العالمية للرواية العربية عام ٢٠١١م. يهدف المقال إلى دراسة هذه الرواية وفق

التاريخانية الحديثة؛ لدراسة العلاقات بين الرواية وصراع الخطابات التاريخية فيها. تفيد الدراسة بأنّ الرواية تصف ستة خطابات في أواخر حياة الإمبراطورية العثمانية: خطاب الحكم العثماني، خطاب الدول الأوروبية، خطاب انفصال البلقان، خطاب المحابيس الدروز، خطاب اللبنانيين المسيحيين وخطاب الرعايا المسلمين في بلقان. و تركز الرواية على الخطابات المهمشة والغائبة عن السلطة: ضحايا العنف الطائفي والظلم الحكومي وممثلوهم في رواية المحابيس الدروز من جهة وحنا يعقوب وأسرته من جهة أخرى. حاولت الرواية أن تعرض صورة إيجابية للمحابيس الدروز المنفيين إلى بلقان على العكس من الخطاب الرسمي للحكم العثماني.

الكلمات الدلالية: دروز بلغراد، ربيع جابر، التاريخانية الجديدة، الرواية، الخطاب.

المقدمة

١-١ مشكلة البحث

التاريخانية الحديثة اتجاه في النقد الأدبي، ظهر في القرن العشرين كرد فعل للمنهج التاريخي التقليدي والمنهج السياقية. هذا الاتجاه يعبر عن تحول في الدراسات الأدبية والمقاربات التاريخية من خلال إعادة النظر في مفهوم التاريخ والاهتمام بالخطاب في دراسة النصوص الأدبية. فتعتبر من نظريات فترة ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية؛ لأنها اتجهت إلى خارج النص مرة أخرى.

ظهرت هذه النظرية لأول مرة في بداية الثمانينيات في الولايات المتحدة في أعمال الناقد "ستيفن غرينبلات". استلهم التاريخانيون الجديد كثيراً من الدراسات في مجالات مختلفة كالنظرية النقدية الحديثة وعلى الأخص أعمال ميشال فوكو وألتوسير وأعمال مؤرخي الثقافة والأنثروبولوجيا الثقافية. (سالكيدي، ٢٠٠٥: ٩٧ و ٩٨)

إنّ التاريخانية الجديدة تجدد الصلة بين الأدب والتاريخ ولا تهتم بالمؤلف اهتمام النقد التقليدي ولا تركز على النص تركيز البنيويين، بل تعتبرهما نتاج الخطاب الثقافي وجزءاً من الخطاب السائد. (رضوانيان، ١٣٩٣: ٢١٤)

يرى التاريخانيون الجدد بأنّ التاريخ مجموعة من الأحداث الماضية ورواية لها ولا يمكن لنا الحصول على تلك الأحداث بعينها؛ لكننا نستطيع أن نحصل على روايات لتلك الأحداث. (بابازاده و خجسته پور، ١٣٩٢: ٨) و يؤكدون أن هناك تواريخ متعددة حسب الرواة ولا نواجه تاريخاً منسجماً واحداً. (بابازاده و خجسته پور، ١٣٩٢: ١٥)

يجتمع في هذا الاتجاه، العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى كالماركسية و التقويض وغيرها. تحاول التاريخانية الجديدة قراءة النص الأدبي في إطاره التاريخي والثقافي؛ حيث تؤثر الأيديولوجيا وصراع القوى الاجتماعية في تشكل النص؛ حيث تتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية. (الرويلي والبازغي، ٢٠٠٥: ٨٠)

من أهداف التاريخانية الجديدة بإمكاننا أن نشير إلى: فهم العمل الأدبي ضمن سياقه التاريخي مع التركيز على التاريخ الأدبي والثقافي والانفتاح على تاريخ الأفكار والاهتمام

باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة انتقاد المؤسسات السياسية المهيمنة وتقويض المقولات المركزية السائدة. (الجبوري، ٢٠١٨: ٤٥٠)

إنَّ التاريخانية الجديدة تختلف عن التاريخانية القديمة بتجاوزها المرويات والسرديات التاريخية التي كانت تعبر عن أيديولوجيات السلطة أو الفئة المهيمنة أو الطبقة الحاكمة وتهتم بنوعين من التاريخ: تاريخ السلطة وتاريخ الشعب أو تاريخ السيادة والتاريخ المهمش. (الجبوري، ٢٠١٨: ٤٥١)

تحاول التاريخانية الجديدة إلى ربط النص بسياقه التاريخي والثقافي والسياسي والاجتماعي بغية استكشاف الأهواء الأيديولوجية التي تتحكم في إنتاج الخطاب والنص أو الخطاب الذي ينتجه الأديب من منظور هذا الاتجاه عبارة عن شبكة من الأنساق التاريخية والثقافية المضمرة التي امتصها بطريقة واعية أو غير واعية. (م.ن: ٤٥٢)

الهدف الأول للتاريخانية الجديدة إعادة تشكيل العلاقة بين النصوص والنظام الثقافي بعد أن عمل المنهج البنيوي على تغريب النص وقطع كل الصلات الخارجية. فقد رفض التاريخاني الجديد كون الأدب نظاماً جمالياً مستقلاً. (الحسيني، ٢٠١٧، ٢٢٧)

التاريخ في رأيهم ليس تسجيلاً غير منحاز للأحداث الماضية بل تفسير خطابي لتلك الأحداث (باينده، ١٣٩٧: ٣٩٠)؛ فلانستطيع أن نحصل على حقيقة التأريخ و في كثير من الأحيان فهمنا للتاريخ مرتبط بتفسير أحداثه و لا التاريخ بعينه . فنواجه تفسيراً أو سرداً للأحداث التاريخية وهذه التفسير موقوفة على رؤية المورخ واعياً أو غير واع. فالأحداث التاريخية تقارير أو قصص متأثرة برؤى مؤلفيها. (مكاريك، ١٣٨٥: ٣٧٤-٣٦٨)

يبدو مما سبق بأنَّ فهم التاريخ من منظار التاريخانية الجديدة يختلف عن التاريخانية التقليدية؛ لأننا في رأيهم لانستطيع أن نصل إلى فهم الماضي كما كان لعدم توافر شروطه لنا في العصر الحاضر بل يمكن لنا الوصول إلى تفسيره أو تأويله.

إنَّ التاريخ في رأيهم ذو طبيعة نصية و نوع من السرد. فالتاريخ و الأدب ينتميان إلى جنس واحد وتؤثر الماهية التاريخية للنصوص الأدبية على الماهية النصية للتاريخ والعكس هو الصحيح. (باينده، ١٣٩٧: ٣٩١)

بإمكاننا أن نلخص أهم الفوارق بين التاريخانية القديمة والجديدة في أنَّ الأولى قراءة غير بريئة للتاريخ في خدمة السلطة والأيدولوجيا السائدة ولكن الثانية قراءة علمية تستعين بمختلف العلوم و المناهج كالتاريخ والسياسة والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الثقافة وترتكز على استكشاف الأنساق التاريخية والثقافية المضمرة لتفكيكها وتعريتها من خطابات المؤسسات الحاكمة و المهيمنة. (الحسني، ٢٠١٧: ٢٣٠)

الخطاب من المصطلحات المفتاحية في التاريخانية الحديثة ويشير إلى لغة اجتماعية تكونها ظروف ثقافية خاصة في مكان وزمان خاص ويعرض طريقة خاصة في فهم التجربة البشرية. (بابازاده و خجسته پور، ١٣٩٢: ١٩) يؤكد هذا المصطلح دور اللغة كحامل ايدولوجيا وهو نظام من الأفكار التي تكونت من مجموعة وجهات النظر والمعتقدات والأعراف التي تشكل الإنسان و عالمه. الخطاب وسيلة لممارسة السلطة ولا ينحصر في طريقة الكتابة والكلام بل يشمل كل القيم والمعتقدات والأفكار. (بابازاده و خجسته پور، ١٣٩٢: ١٩)

يجب أن ننتبه إلى أننا لانواجه خطاباً واحداً في المجتمع بل هناك خطابات متعددة و متنافسة. يهتم التاريخانيون الجدد بالسلطة متأثرين بنظريات ميشال فوكو. إنهم يرون بأنَّ السلطة ليست حكراً على فئة خاصة في المجتمع بل موجودة في مختلف أجزائه. فيرون الصلات المبنية على السلطة، المحاولات لنقلها والحصول عليها من أهم سياقات النص ويعتبرون النص مكاناً لعرض الصلات المرتبطة بالسلطة وتعامل الخطابات المختلفة. (بابازاده و خجسته پور، ١٣٩٤: ١٧٠)

غيرت التاريخانية الجديدة العلاقة بين التاريخ و النص؛ لأنها ترفض اعتبار النص تخيلاً محضاً أو محاكاة أو وهماً أو ترميزاً تربطه علاقة تبعية بالتاريخ؛ لأن هذه النظرة الضيقة تجعل الأدب انعكاساً للتاريخ و هذا ما يرفضه التاريخانيون الجدد. (سنفوفة، ١٤٣٥: ٣٠٨)

٢-١. خلفية البحث

تطرق الباحثون إلى دراسة آثار ربيع جابر أو التاريخانية الجديدة، منها: «تاريخ گرایي نو (بررسی کتاب تاریخ بیهقی در بؤته نقد جدید)»، قدسيه رضوانیان، نقد ادبی سال هفتم بهار ١٣٩٣ شماره ٢٥

«خوانش متفاوت متون کلاسیک فارسی در پرتو تاریخ گرایي نو، بهنام میرزابابازاده فومشی آدینه خجسته پور، متن پژوهی ادبی بهار ۱۳۹۴ شماره ۶۳»

مقاله «چند معنایی واژگانی بر اساس معنی شناختی واژگانی شناختی (تحلیل موردی رمان دروز بلغراد اثر ربیع جابر) جواد اصغری، فاطمه جابری، ادب عربی، سال ۹، شماره ۱، بهار و تابستان ۱۳۹۶.»

«مظاهر السرد التخيلي في رواية دروز بلغراد، فاطمه پرچگانی، دراسات في السردانية العربية، العدد ۱، خريف و شتاء ۲۰۱۹-۲۰۲۰.»

تشکیل البطل في رواية دروز بلغراد حکایة حنا یعقوب، کمیلیة شامي. مذكرة لنیل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضیاف، الجزائر، ۲۰۱۶.

البنية السردية في رواية دروز بلغراد حکایة حنا یعقوب، مذكرة لنیل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضیاف، الجزائر، ۲۰۱۷.

«بررسی توصیف و کارکردهای آن در رمان دروز بلغراد ربیع جابر، رساله ماجستير، کجال عبیدی، استاد راهنما: سودابه مظفري، جامعة خوارزمي، ۱۳۹۶.»

«بازخوانی تاریخ و جریانهای مذهبی در رمان دروز بلغراد، رساله ماجستير. ژيلا عظیمی، استاد راهنما: هومن ناظمیان، جامعة خوارزمي، ۱۳۹۸.»

يتضح من خلفية البحث بأن الرواية لم تدرس بعد من منظور التاريخانية الحديثة.

۳-۱. أسئلة البحث وفرضياته

۱. ما هي الخطابات المتمثلة في رواية دروز بلغراد؟
۲. كيف صور الروائي الصراع بين الخطابات السائدة والمهمشة؟
۳. كيف كان موقف الروائي من الخطابات الموجودة في الرواية؟

۴-۱. ملخص الرواية

رواية دروز بلغراد حکایة حنا یعقوب من أبرز آثار الروائي اللبناني ربیع جابر الذي حصل على الجائزة العالمية للرواية عام ۲۰۱۱م من أجل كتابته لهذه الرواية. "الحرب الأهلية في لبنان" من أهم الموضوعات في روايات ربیع جابر. (اصغری، ۱۳۹۱: ۴۱)

قصة الرواية من نسج خيال الكاتب ومستوحاة من أحداث تاريخية واقعية مرتبطة بالحرب الأهلية في لبنان؛ نشبت بين الدروز و الموارنة عام ١٨٦٠م وأسفرت عن خسائر بشرية فادحة ومقتل آلاف الأبرياء وأدت إلى تدخل أوروبي خاصة الفرنسي في لبنان بذريعة استقرار الأمن وحفظ السلام وحماية المسيحيين.

بطل الرواية بائع بيض مسيحي اسمه حنا يعقوب؛ يعيش في بيروت. وفي صباح يوم من الأيام تمّ تهجير جمع من الدروز إلى بلقان باتهام تورطهم بمقتل المسيحيين، تم اعتقال حنا يعقوب متعمداً بدلا من أحد السجناء الدروز الذي تخلص من الأسر بسبب رشوة دفعها أبيه إلى مسئول عثماني كبير. فيبدأ أسره ونفيه إلى المدن المختلفة في بلقان كبلغراد وصوفية وبوسنة إلى أن تمكن من الهروب من السجن و الأسر بعد ١٢ عاماً ورجع إلى بيته بعد التحاقه بقافلة الحجاج لظن راعي أغنام مقدوني أنه مسلم صوفي يقصد حج بيت الله الحرام.

٥-١. الأسس النظرية

التاريخانيون الجدد يعتبرون كل نص بلورة لخطابات متباينة ومتعارضة ويهتمون بدراسة موقف النص من هذه الخطابات. فهم متأثرون برؤية ميشال فوكو في هذا المجال. التاريخ في وجهة نظر فوكو، مجموعة من العلاقات المعقدة بين الخطابات المختلفة. (برسلي، ١٣٩٣: ٢٤٨) إنهم يعتقدون بأن كل فترة تاريخية مسرح لخطابات متعارضة والسلطة في المجتمع البشري تلعب دوراً رئيساً. فالهدف في التاريخانية الجديدة ليس اثبات المطابقة بين النص والأحداث التاريخية بل دراسة العلاقات بين النص والصراعات بين الخطابات التاريخية. (باينده، ١٣٩٧: ٣٨٥-٣٩٣)

المقصود بالخطاب هنا ليس بالمفهوم اللساني و السيميائي على أنه نص منسجم و متسق يتجاوز الجملة بل هو مفهوم ميشال فوكو: شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تتحكم في إنتاج الخطاب والتعبير عن علاقات السلطة والقوة والهيمنة. (حمداوي، لاتا، ٢٤٢)

السلطة من أهم عناصر الخطاب التي تتصارع طوال التاريخ. يرى فوكو بأن السلطة ليست شيئاً بيد بعض الناس يمارسونه دون الآخرين بل السلطة تدور في المجتمع بين مختلف الفئات وتظهر عند التعامل بين الناس. (باينده، ١٣٩٧: ٣٨٦)

صور الروائي في روايته ستة أنواع من الخطابات:

- ١- خطاب موارد المسيحيين؛ وقد تمثل ذلك في حنا يعقوب و أسرته
- ٢- خطاب الدروز؛ تمثل في السجناء الدروز
- ٣- خطاب الحكم العثماني
- ٤- خطاب الدول الأوروبية
- ٥- خطاب انفصاليي البلقان
- ٦- خطاب رعايا العثمانيين المسلمين في بلقان

٢. البحث الأصلي

في هذا القسم، نتطرق إلى دراسة الخطابات المتصارعة في الرواية

١-٢. الصراع بين الدروز والموارنة

تشير الرواية إلى الحرب الأهلية بين الدروز و الموارنة في لبنان عام ١٨٦٠م إشارة عابرة وتصور أحوال لبنان والحدود الغربية للإمبراطورية العثمانية في شبه جزيرة البلقان في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً بين ١٨٦٠ إلى ١٨٧٢. فتشير إلى الفوضى والدمار الناتج من الحرب الأهلية بين الدروز والنصارى «وقعت حرب أهلية في الجبل... و بعد معارك ومذابح دامت ثلاثة أسابيع كسر الدروز المسيحيين واستولوا على جبل لبنان... أغار المسلمون بالبارود على حي النصارى و أحرقوه...» (جابر، ٢٠١١: ١٢)

اشتدت الخلافات بين الدروز و الموارنة بسبب تدخل الإنكليزي-الفرنسي. كانت انكلترا تدعم الدروز بينما فرنسا كانت تساعد الموارنة. اجتاحت المجازر لبنان و سوريا. اسفرت عن مقتل بين ٧٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ نسمة من الموارنة والدروز وتدمير ٣٠٠ قرية و ٥٠٠ كنيسة. فتدخل فؤاد باشا كوزير الخارجية لإخماد الفتنة، فأمر بمحاكمة المتورطين وإعدام عدد من العناصر الرئيسة للفتنة ونفي عدد منهم. على الرغم من نجاح فؤاد باشا في إخماد الثورة، أرسلت فرنسا وانكلترا سفناً حربية إلى بيروت واستقر الجيش الفرنسي كقوات حفظ السلام في لبنان حتى عام ١٨٦١م. (شاو، ١٣٧٠: ٢٥٠ و ٢٥١ و لوتسكي، ١٣٧٩: ١١٣)

٢-٢. الصراع بين الحكم العثماني والدول الأوروبية

تصور الرواية الصراع بين العثمانيين و الدول الأوروبية من جهة وبين العثمانيين والانفصاليين في بلقان -خاصة من الصرب و غيرهم- من جهة أخرى. هذه الصراعات أدت إلى اشتباكات حدودية بين آونة وأخرى وفي نهاية الرواية أدت إلى انفصال بلغراد من الإمبراطورية العثمانية والهجرة المعاكسة لأتباعها من المناطق الحدودية باتجاه الشرق والتدخل المستمر للدول الأوروبية بذريعة الوساطة بين العثمانيين ودول البلقان.

على سبيل المثال: تصور الرواية الصراع الحدودي بين الصرب و الحكم العثماني. في ربيع ١٨٦٢م مدّوا السور إلى داخل الخط الحدودي الغامض المنصوص عليه في معاهدة بوخارست. وهذا العمل أدى إلى تدخل القناصل الأوروبية: القنصل الروسي والفرنسي والنمساوي والإنكليزي «بعد أيام قليلة قوص الصربيون من أبراجهم على بناء السور بينما الدم يسيل على الحيطان غير المكتملة أعطى راسم باشا الأمر للمدفعية وقصف السفح الغربي لبلغراد» (جابر، ٢٠١١: ٨٣ و ٨٤)

تصف الرواية ضعف العثمانيين أمام الصرب واستيلائهم على بلغراد والصراع الحدودي الدامي بينهما في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر. (همان، ٩٥-٩٠) اشتدت التيارات القومية في البلقان وكانت الدول الأوروبية وخاصة روسيا تدعم هذه التيارات؛ فأدت إلى ثورات مستمرة ضد الحكم العثماني بين آونة وأخرى في مختلف مناطق البلقان (ياغي، ١٣٨٩: ١٥٩ و ١٦٠)

هذه الصراعات واضحة طوال الرواية؛ حتى هروب حنا من الأسر والسجن في قلعة الجبل الأسود في بريشتينا في كوسوفو يتم إثر ضربات مدفعية الصربيين ضد العثمانيين بعد مقتل عدد من رعاة الصرب من أهالي الجبل الأسود الذين جاوزوا الحدود. (جابر، ٢٠١٨: ٢٠٩) خطاب العثمانيين ضد هجمات الدول الأوروبية خطاب الضعف والانفعال والفتور ونلمس التقلص المستمر للحدود العثمانية.

٣-٢. خطاب العثمانيين

تتسم صورة العثمانيين في الرواية بالظلم و العنف و الغطرسة وممارسة القوة على أتباعهم من جهة والضعف والفتور أمام الدول الأوروبية من جهة أخرى.

في بداية الرواية، نلاحظ المسئول العثماني الرفيع إسماعيل باشا يقبل الرشوة من شيخ غفار لإطلاق سراح واحد من أبنائه الخمسة المحكوم عليهم بالنفي في بلغراد. (جابر، ٢٠١١: ٢٠-١٤) فيطلق سراح ابنه مبرراً عمله هكذا: «سأخدمك يا شيخ غفار خدمة. من أجل مكانتك عند قومك... و من أعوامك وشيبة شعرك سأعطيك ما أعطي وليس من أجل هذه الليرات... و كي لاترجع إلى بيتك وحيدا سأعطيك من يرافقتك. انتق واحدا من اولادك الخمسة وخذه معك من الزندان. اذهب الآن بسرعة يا شيخ غفار قبل ان أبدل تفكيري و تندم.» (جابر، ٢٠١١: ٢٠)

الجنود العثمانيون بدورهم يمارسون أنواع الضغط والسلطة ضد الرعية:

عندما فاجأ بعض الجنود العثمانيين حنا يعقوب في مرفأ بيروت، طلبوا منه أن يلبس ملابس الدروز ويتظاهر أنه واحد منهم ووعدوه أنه سيسافر إلى عكا وسيرجع إلى بيروت قريبا و أمروه أن يغير اسمه إلى سليمان غفار عزالدين ابن الشيخ غفار الذي نجا من النفي برشوة أبيه وضربه بعد مقاومته. «دفعه الجنود نحو المحابيس... استدار استدارة عنيفة و ارتقى على قدمي الضابط: أبوس رجلك يا باشا لاتفعل بي هذا، زوجتي صغيرة عمرها ١٧ سنة لا أحد عندها غيري و ابني طفلة مازالت ترضع، أبوس رجلك خذ غيري أنا لاقدر أن أذهب. سمع كلمة تركية و لم يفهم كيف صار في لحظة مطروحا على ظهره مثبتا إلى الأرض... ألم فظيع أحرق فمه... كان الضابط يضربه بقبضه الخنجر لابسفرته. ثم كلمه بالعربية و أمره أن يفتح فمه و يمد لسانه. مال بوجهه و قال بسرعة: قبلت قبلت وأقفل فمه لئلا يقطعوا لسانه... قيدوه و شدوا الحبل حتى خرج الدم من معصميه...» (جابر، ٢٠١١: ٢٥-٢٣)

وفي آخر لحظات التهجير عندما حاول حنا يعقوب أن يصرخ ويستنجد بالقنصل الفرنسي، ضربه الجندي العثماني «خطف الضابط بارودة من أحد الجنود و طوح بها في الهواء مثل فأس و هشم قبضتها الخشب على فك السجين.» (همان: ٢٥)

يشير الراوي إلى جوانب من الانحطاط الأخلاقي للقادة العثمانيين: نازلي هانم زوجة خامسة غير شرعية لجودت باشا وكانت أيضا قوادة معروفة على جهتي دانوب. من سلمين وراء الحدود يجيء الزبائن إليها على المركب البخاري... « (همان، ٢٠١١: ٤٧)

يصور الروائي عنف العثمانيين وقسوتهم عندما يخرج الدروز من القبو لمشاهدة كيفية عقاب جندي هارب من الخدمة: «شهدوا عقاب جندي بوسني حاول الفرار من الخدمة: بتروا قدميه ثم يديه و في الختام قطعوا رقبته...» (الجابر، ٢٠١١: ٧٧ و ٧٨)

وفي موضع آخر تشير الرواية إلى الانحطاط الأخلاقي عند بعض الجنود العثمانيين. سجن الدروز في حبس الهرسك كان قبوا يلجأ إليه أحط الجنود لممارسة الفحشاء مع البهائم وقنا للدواجن وخربة للتبول. قضاء الحاجة ... و مستودعا للذرة و الثوم و البصل. (جابر، ٢٠١١: ١٢٥)

٤-٢. خطاب الدروز و معاناتهم

تصور الرواية الظروف غير الإنسانية التي كان يعيش فيها السجناء الدروز. عندما وصلوا إلى بلغراد نقلوهم إلى قبو تحت الأرض مقيدين في الظلام الدائم. «مكان يتسع لعشرة محابيس وضعوا فيه سبعين درزيا». (جابر، ٢٠١١: ٣٤) «كان الظلام عقابا كاملا متوصلا حتى عند الأكل لا يدخل ضوء إلى القبو». (جابر، ٢٠١١: ٤٠)

يشير الروائي إلى الظروف المتردية للسجناء الدروز طوال الرواية: «الظلام والقمل والجوع. كانوا ضائعين لا يعرفون الزمن، يرعى القمل شعرهم ولحاهم وأبدانهم و كلما قتلوا فوجا يفقس من البيوض فوج جديد، لكن أصعب من العتم و عقص القمل كان الجوع... عندما بدأ الإسهال يحصدهم أيقنوا أنهم في جهنم». (جابر، ٢٠١١: ٤٣)

في مقطع آخر يصف الروائي ظروفهم السيئة: «أخرج جودت باشا المحابيس من الأقبية. حين أبصرهم يترنحون كالأشباح في ساحة القلعة البيضاء عاجزين عن التراصف ... امتعض و رفع اصبعاً في وجه أمين سره الذي ينادونه شراولي بيك : هذا غير مقبول أبدا. أنت تسرق خزينة الدولة يا شراولي! الحبس ليس زربية حيوانات» (جابر، ٢٠١١: ٤٥)

مات أحدهم من شدة البرد بينما كان إشعال النار ممنوعاً لهم. فسمح لهم راسم باشا بقطع الحطب و وزع عليهم ثياباً مناسبة للشتاء. (جابر، ٢٠١١: ٨٠ و ٨١)

تركز الرواية على الظروف السيئة في السجن و الحياة في الظلام و البرد و الجوع في الأقبية المظلمة «اصطكت أسنانهم في الظلام و ازرقّت أظافرهم لكن القمل العجيب لم يتأثر بالصقيع وضاعف تكثيره». (جابر، ٢٠١١: ١٠٤)

من جهة أخرى تعرض الرواية صورة ايجابية للدروز كفلاحين كادحين بعيدين عن العنف و الشر: تعجب وكلاء جودب باشا وعشيقته من حماس السجناء الدوزو ومثابرتهم في إشغالهم في البساتين والحقول. كانوا يظنونهم لصوصا وأشرارا و تعجبوا من أنهم لم يسرقوا شيئا وأنجزوا في يوم واحد عمل يومين أو ثلاثة كفلاحين حقيقيين. حتى «قالت نازلي هانم: كنت أراقبهم طوال النهار ولم أقدر أن أتخيلهم يقتلون ويحرقون» (جابر، ٢٠١١: ٥٤ و ٥٥)

في موضع آخر تتحدث الرواية عن بعض معتقداتهم: «سأل شراوالي واحدا منهم لماذا لايتزوجون إلا امرأة واحدة ما داموا يقولون دوما أنهم مسلمون؟ رد عليه أن كتاب الله أوصى أن نعدل بين زوجاتنا و حن نخاف ألا نعدل ولهذا لا نتزوج امرأتين» (جابر، ٢٠١١: ٥٨)

كانوا في حماسة دائمة للخروج من الأقبية و نقل الحجارة وصيانة الحيطان حتى تحت المطر والظروف الصعبة. «قبل أيام انزلت صخرة و أفلتت من الأيدي الرطبة و سحقت واحدا منهم كأنه حشرة ... و حين أفلحوا أخيرا في دحرجة الصخرة عنه وجدوا وجهه مبعوجا إلى الداخل و أضلعه نافرة من جانبي قفصه الصدري بسبب الضغط. منذ حادثة الصخرة صاروا يعملون بلاجل يعيق حركتهم. حلفوا أمام شراوالي بيك حلفا جماعيا صادقا أن أحدا منهم لن يجرب الهروب...» (جابر، ٢٠١١: ٧٧-٧٤)

٢-٥. خطاب الدول الأوروبية

خطاب الدول الأوروبية في الرواية يتسم بالاستعلاء وممارسة الضغط على الحكم العثماني. ازداد تدخل الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية للحكم العثماني في القرن التاسع عشر بدعوى انصاف الرعايا المسيحيين والدفاع عن حقوقهم. من جهة أخرى اشتدت ثورات المقاطعات البلقانية؛ خاصة الصربيون ضد الحكم العثماني حتى أدت إلى انفصال بعضها عن الدولة العثمانية أو الاندماج في البلدان الأوروبية المجاورة. (حسون، ١٩٩٤: ١٨٢ و ١٨٣)

التدخل الأوروبي في لبنان كان شديداً؛ حيث انكلترا كانت تدعم الدروز وفرنسا تدعم الموارنة و كانت ملتزمة بحماية مصالح النصارى في الشام خاصة الموارنة في لبنان. (الصلاي، ٢٠٠١، ٣٧٢) و بعد نشوب الفتنة واشتباكات دامية بين الطائفتين؛ مارست الدول الأوروبية ضغوطاً على الدولة العثمانية للتدخل العسكري في لبنان بذريعة تسكين الفتنة. فأرسلت فرنسا قوة عسكرية

إلى لبنان و سوريا لمساعدة الجيش العثماني لإخماد الفتنة وحفظ السلام. (حسون، ١٩٩٤: ١٨٣)

ترجع جذور هذه التدخلات إلى الانتداب الغربي على الأقليات المسيحية في الإمبراطورية العثمانية منذ عهد سليمان القانوني و معاهدته مع فرنسا عام ١٥٥٣م حيث وافق السلطان على الانتداب الفرنسي على المسيحيين الكاثوليك. ثم توسعت الامتيازات طوال القرن التاسع عشر الميلادي؛ خاصة لفرنسا حيث سمح السلطان لهم ارسال المبلغين المسيحيين داخل الأراضي العثمانية، خاصة في الشام. (عزاوي، ١٣٨٤: ٢٠٢ و ٢٠٣)

وفي عام ١٦٤٩م أصدر ملك فرنسا لويس الرابع عشر أوامرا جعلت المسيحيين الموارنة في لبنان تحت رعاية خاصة و أدت هذه الوتيرة إلى النفوذ السياسي والإقتصادي المتزايد للدول الأوروبية في ما يتصل بشؤون المسيحيين في الإمبراطورية العثمانية. (عزاوي، ١٣٨٤: ٢٠٤ و ٢٠٥)

مظاهر التدخل الأوروبي في الرواية

في بداية الرواية، هناك إشارة عابرة إلى دور فرنسا في لبنان و تهجير المحابيس الدروز إلى المنفى تحت رعاية القنصل الفرنسي. (جابر، ٢٠١١، ٢٤ و ٢٥)

في موضع آخر، بعد تقوية التحصينات القائمة في بلغراد في امتداد الخط الحدودي المنصوص عليه في معاهدة بوخارست، توترت الظروف الحدودية بين العثمانيين و الصرب عام ١٨٦٢م؛ فالقنصل الأوروبي حضر في يدي راسم باشا و احتجوا «الروسي احتج باسم الصرب. النمساوي احتج باسم النمسا، الفرنسي احتج باسم الصرب و النمسا و فرنسا معا. الإنكليزي ابستم و ختم أنه يحتج معهم جميعا» (جابر، ٢٠١١: ٨٣) فأدت الظروف إلى القصف الصربي للقلع العثمانية:

«بعد أيام قليلة قوض الصربيون من أبراجهم على بناء السور. بينما يسيل الدم على الحيطان غير المكتملة أعطى راسم باشا الأمر للمدفعية و قصف السفح الغربي لبلغراد» (٨٤)

تدخل القنصل الإنكليزي للهدنة بين الصرب و العثمانيين، وقد تحدث مع راسم باشا قائلاً:

« الجندمة الصربية تحولت جيشا و اجتاحت السفح الشرقي... أنا في صفك يا باشا. إذا لم نقبل الهدنة نخسر... أو نخفف خسائرنا ونرضى بالهدنة. هذه معركة لن نربحها.» (جابر، ٢٠١١: ٩٠)

٦-٢. خطاب انفصالي البلقان

تشير الرواية إشارة عابرة إلى الاشتباكات بين الانفصاليين في البلقان والجنود العثمانيين ويصف ضعف الجيش العثماني في التغلب عليهم. في اواخر الرواية أثناء رحلة الدروز من الهرسك إلى ثكنات صوفيا سمعوا من جندي يتحدث عن قطاع الطرق الذين يغيرون على الجنود: «يغيرون علينا ليلاً من الجبل الأسود و يهربون. يسرقون ويحرقون ندفن قتلتنا وهم ينظرون إلينا من بين الشجر». يصف الروائي مجزرة محابيس الدروز وهم يخدمون في فرقة الهندسة في الجيش العثماني في صوفيا و ينشلون بنقل الحجارة ويفاجئون عند الغروب بإطلاق النار بغزارة من جانب الانفصاليين المختبئين بين الأشجار. اسفرت الاشتباكات عن مقتل كثير من الدروز. (جابر، ٢٠١١: ١٧٧-١٧٥)

تصور الرواية نتائج هزائم العثمانيين أمام الصرب وانفصاليي البلقان التي أدت إلى الهجرة المعاكسة إلى الشرق: «كانوا يشهدون الهجرة المعاكسة شرقاً للترك والبلغار والمقدونيين بعد تسليم القلاع العثمانية في بلاد الصرب و تكاثر الفتن على امتداد جبال البلقان» (جابر، ٢٠١١: ١٤١)

اهتم الروائي بهذه الأحداث اهتماماً بالغاً؛ حيث بدأ الرواية بمقطع قصف قلعة الجبل الأسود في كوسوفو على أيدي الصرب ووصف الفزع السائد على الجنود و الناس و القتلى و الجرحى و محاولات الهروب.... و حنا مقيد بالسلاسل و القيود كبقية السجناء يحاول أن ينقذ حياته عام ١٨٧٢م. «أيقظني الهدير و ارتجاج الأرض... القيود منعتنى من النهوض... الرعب يخترق عقلي كحد السيف. عرق بارد كالثلج يبيل جسمي... عقلي مقسوم نصفين. نصف مذعور يرى في الظلام الأيدي والأقدام تحاول عبثاً أن تتلخص من القيود... صياح نسوة وزعيق أطفال...» (جابر، ٢٠١١: ٢١٢-٢١٠)

٧-٢. الخطابات المهمشة

من أهم ركائز التاريخانية الجديدة الاهتمام بالأصوات المهمشة والمنكوبة كالنساء والبؤساء والسجناء وأمثالهم. (تايسن، ١٣٩٢: ٤٧٦ و ٤٧٧)

بإمكاننا أن نقول: ركزت الرواية على الخطابات المهمشة بشكل ملحوظ: خطاب السجناء الدروز المنفيين إلى بلغراد، خطاب ضحايا العنف الطائفي والحكومي. و من أبرز هؤلاء

الضحيا في الرواية: حنا يعقوب وأسرته خاصة زوجته هيلانة وابنته الصغيرة بربارة. ذاقت هيلانة مرارة كثيرة في غياب زوجها فحاولت عبثاً أن تجده أو تجد أخباراً عنه أسابيع عدة. تشير الرواية إشارات عابرة إلى مصيرها بعد غياب زوجها على لسان جيرانها الذين كانوا يعرفونها «زوجتها مسكينة مثله، ما عندها أهل، تغسل الثياب وتكنس و تمسح عند بيت بسترس» (جابر، ٢٠١١: ٨٥)

اشتغلت هيلانة في بيت الكونت ده بسترس الفرنسي في بيروت سبع سنوات (همان: ١٩٣) و تعيش في اضطراب نفسي دائم : «لم أعد مؤمنة... أصلي و أقول إذا كان الرب يسمع ربما يساعدني و يساعد حنا. لكن لاأؤمن... كيف أؤمن؟ هل جهنم أسوأ من النوم و القيام و أنا لأعرف أين حنا؟» (جابر، ٢٠١١: ١٩٥)

خطاب رعايا الحكم العثماني في بلقان ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول خطاب المسيحيين الانفصاليين كالصرب البلغار الذين كانوا يثورون على العثمانيين بين آونة وأخرى؛ خاصة في اواخر حياة الإمبراطورية.

خطاب الرعايا المسلمين في بلقان كأهالي البوسنة والهرسك ومقدونيا وخصائصهم في الرواية إيجابية. مثلاً خلال رحلة المحابيس الدروز من بلغراد إلى البوسنة تجادل المصلين المسلمين مع الجنود ليسمحوا للسجناء بالاستراحة وأطعموا الدروز وعاملوهم بالرفق والرحمة. «في مدينة أخرى عبروها أثناء النهار قطع طريقهم رجال خارجون من صلاة الجمعة. تجادلوا مع الجنود و أجبروهم على إراحة المحابيس. المشايخ المسلمون داروا عليهم بالماء والتمر. أعطوهم خبزاً خارجاً من الفرن و أطعموهم طبخاً حضر للتو. لم يعرفوا لماذا تبكي النساء الواقفات على مسافة و خافوا أن يكونوا ذاهبين إلى القتل» (جابر، ٢٠١١: ١٠٠)

و في نهاية الرواية عندما يهرب حنا من قلعة الجبل الأسود، ساعده راع مقدوني مسلم ظن حنا درويشاً فقيراً يقصد الحج. فغيطعته و يكرمه و يساعده على الالتحاق بقافلة الحج. «جدي قال لي أن الدراويش الذين يسيرون إلى مكة حفاة يسكنون جنب بيت الرسول في الجنة» «جدي قال كلما كان بيت الفقير أبعد من مكة ورحلته أطول وأصعب كلما كان بيته في الجنة أقرب إلى بيت الرسول» (جابر، ٢٠١١: ٢١٦)

هكذا يصور الروائي وجهة نظر المسلمين الإيجابية في البلقان حول الصوفية والدراويش وإكرامهم لهم و كيف ساعدت هذه الرؤى حنا أن يتخلص من الأسر والنفي و الرجوع إلى موطنه وأسرته.

٣-النتائج

صورت الرواية ستة خطابات متعارضة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في الإمبراطورية العثمانية: خطاب الحكم العثماني، خطاب الدول الأوروبية، خطاب الدروز، خطاب الموارنة، خطاب انفصاليي البلقان وخطاب مسلمي البلقان. ركزت الرواية على الخطابات المهمشة، فاهتم بحابيس الدوز المنفيين إلى البلقان من جهة ومعاملة حنا يعقوب المسيحي وأسرته من جهة أخرى. بإمكاننا أن نعتبرهم ضحايا العنف الطائفي والظلم الحكومي. ركزت الرواية على الدروز كسجناء منفيين إلى البلقان وصورت معاناتهم في المنفى، واهتمت بحنا يعقوب كسجين بريء عانى السجن والنفي والأسر لمدة ١٢ عاماً بلا ذنب وأشارت إلى معاناة زوجته التي عاشت ١٢ عاماً في جهنم من اليأس والبؤس.

وصورت الرواية كذلك: الصراع المستمر بين خطاب الحكم العثماني وخطاب الدول الأوروبية وانفصاليي البلقان وعرضت ضعف العثمانيين أمامهم وتدخل الدول الأوروبية في شؤون العثمانيين. عرضت الرواية صورة إيجابية للدروز على العكس من الخطاب الرسمي للحكم العثماني.

المصادر

(أ) المصادر العربية:

- الجبوري، سامي شهاب أحمد و سهى يونس سلمان الجبوري، (٢٠١٨). في النقد و الأدب، عمان: دارغيداء.
- حسون، على، (١٩٩٤). تاريخ الدولة العثمانية و علاقاتها الخارجية، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي.

- الحسيني، أحمد عبدالرزاق ناصر، (٢٠١٧)، «المضمر و الظاهر في رواية حجاب العروس للروائي محمد الحمراي؛ مقارنة في التاريخانية الجديدة»، مجلة الأستاذ، العدد ٢٢٢. صص ٢٤٠-٢٢٥
- حمداوي، جميل، (لاتا). نظريات النقد الأدبي في مرحلة الحداثة و مابعدالحداثة، بيروت: مؤسسة المثقف العربي.
- الديب، مسعد محمد، (١٩٩٨)، القصة التاريخية الإسلامية في مصر، الطبعة الأولى، القاهرة،
- الرويلي ميجان و سعد البازعي، (٢٠٠٥). دليل الناقد الأدبي، ط٤، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- الصلابي، علي محمد محمد، (٢٠٠١). الدولة العثمانية، ط١، بورسيعة: دارالتوزيع و النشر الإسلامية.

ب) المصادر الفارسية

- اصغري، جواد (١٣٩١). «نواوری های فرمی در آثار داستانی ربیع جابر»، مجله زبان و ادبیات عربی، شماره هفتم، پاییز و زمستان، صص ٤٤-٢٧.
- بابا زاده فومشی، بهنام میرزا، خجسته پور، آدینه (١٣٩٢)، «ابهام زدایی از نقد نوپای تاریخ گرایی نو در ایران با نگاهی به پژوهشهای انجام شده»، نقد ادبی، سال ٦، شماره ٢٢، صص ٢٨-٧.
- بابا زاده فومشی، بهنام میرزا، خجسته پور، آدینه، (١٣٩٤)، «خوانش متفاوت متون کلاسیک فارسی در پرتو تاریخ گرایی نو، متن پژوهی/ادبی»، سال ١٩، ش ٦٣، صص ١٨٠-١٦١.
- برسلر، چالرز، (١٣٩٣). درآمدی بر نظریه ها و روشهای نقد ادبی، چ ٣، تهران: نیلوفر.
- پاینده، حسین، (١٣٩٧). نظریه و نقد ادبی، جلد اول، چ ١، تهران: سمت.
- تایسن، لیس، (١٣٩٢). نظریه های نقد ادبی معاصر، مازیار حسن زاده، فاطمه حسینی، چ ٢، تهران: نگاه امروز، حکایت قلم نوین.
- جابر، ربیع، (٢٠١١). دروز بلغراد؛ حکایة حنا یعقوب، ط١، بيروت: دارالآداب، الدارالبیضاء، المركز الثقافی العربي.
- رضوانیان، قدسیه، (١٣٩٣)، «تاریخ گرایی نو (بررسی کتاب تاریخ بیهقی در بوته نقد جدید)»، نقد ادبی، ش ٢٥، صص ٢٣٠-٢١١.

- شاو، استانفورد جی وازل کورال شاو، (۱۳۷۰). تاریخ امپراتوری عثمانی و ترکیه جدید، ترجمه محمود رمضان زاده، ج ۲، چ ۱، مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی.
- عزاوی، قیس جواد، (۱۳۸۴)، «قیموت غربی ها بر اقلیتهای دینی، عاملی در فروپاشی دولت عثمانی»، حامد منتظری مقدم، تاریخ اسلام در آیین پژوهش، شماره ۶، صص ۱۹۵-۲۲۴
- مکاریک، ایرنا ریما، (۱۳۸۵). دانشنامه نظریه ادبی معاصر، مهران مهاجر و محمد نبوی، چ ۲، تهران: نشر آگه.
- لوتسکی، ولادیمیر باراسوویچ، (۱۳۷۹). تاریخ جدید کشورهای عربی، رفیع رفیعی، چ ۱، تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.
- یاغی، اسماعیل أحمد، (۱۳۸۹). دولت عثمانی از اقتدار تا انحلال، ترجمه رسول جعفریان، چ ۶، تهران: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه.

References

- Asghari, Javad. (2012). Formal innovations in Rabee Jaber's works. The journal of Arabic language and literature. No 7, pp 27-44.
- Al-Joboouri. Sami Shehab Ahmad& Soha Yones Salma Al-Joboouri. (2018). about Literature and criticism. first edition. Oman: Dar Al-ghaida publishing (in Arabic)
- Al-Hossaini, Ahmad Abd Al-razzagah Nasir (2017). The hidden and clear in the novel Hijab of the bride by Mohammad Al-Hamrani. the journal of Ostad. No 222, pp 225-240. (In Arabic)
- Al-Salabi. Mohammad Mohammad (2001). The Ottoman Empire. First edition. first edition. Port Said. Dar Al-Tawzie Al-Islamiya. (In Arabic)
- Azavi. Qais Javad (2005). Guardianship of Westerns on religious minorities as a factor in the collapse of Ottoman Empire. translated by Hamed Montazeri Moghaddam. the journal of history of Islam, No 6. pp 195-224.
- Babazadeh Fomeshi, Behnam Mirza ; Adineh Khojastehpour; Different Readings of Classical Persian Texts According to New Historicism; Literary text research
- Volume 19, Issue 63, Summer 2015. (In Persian)
- Babazadeh Fomeshi, Behnam Mirza ; Adineh Khojastehpour
- Clarifying New Historicism through a Critical Look at the Papers Applying the Approach in Iran, literary criticism, vol 6. No 22. 2013 (In Persian)

- Bressler, Charles (2014). an introduction to the theory and practice. Translated by Mustafa abedini fard third edition. Tehran. Niloofar publishing. (In Persian)
- Hasson, Ali (1994), the history of Ottoman Empire and its foreign relations, third edition, Beirut: Al- maktab al-islami publishing. (In Arabic)
- Jaber. Rabee. (2011). Druze of Belgrade. first edition. Beirut. Dar Al-Adab. Casablanca: Almarkaz al-saghafi alarabi. (In Arabic)
- Jameel Hamdavi. (n.d.). literary theories in the modern and postmodern period. Beirut. Mosaghghaf Al-Arabi publishing. (In Arabic)
- Rezvanian, Qodsiye, New Historicism, Literary criticism, Vol.7. No 25. 2014 (In Persian)
- Shaw, J Stanford & Ezel kural shaw (1991). History of Ottoman Empire and modern Turkey. Translated by Mohammad Ramezan zade. First edition. Mashhad. Astane GHods publishing. (In Persian).
- Tyson, Lois (2013), Critical Theory Today, translated by Mazyar Hassan Zade & Fateme Hossini, second edition. Tehran ;Negahe Emrooz& Ghalam Zarrin publishing. (In Persian)
- Lutsky. Vladimir. (2000). The new history of Arabic countries. Translated by Rafi Rafiey. First edition. Tehran. Elmi and Farhangi publishing. (In Persian)
- Makaryk. Irena Rima. (2006). Encyclopedia of contemporary literary theory. Translated by Mehran Mohajer & Mohammad Nabavi. second edition, Tehran: Agah publishing. (In Persian)
- Payande. Hossein.(2018). The Theory and literary criticism, first edition. Tehran: Samt publishing. (In Persian)
- Yaghi. Ismaeil Ahmad. (2010). The Ottoman Empire from power to collapse. Translated by Rasool Jafarian. 6th edition. Tehran. Institute of Hawzeh and Daneshgah. (In Persian)



مطالعات روایت شناسی عربی

شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک: ۰۱۷۹-۲۷۱۷



دانشگاه خوارزمی

گفتمان در رمان دروزیان بلغراد از منظر تاریخ گرایی نوین

nazemian@khu.ac.ir

رایانامه:

هومن ناظمیان

دانشیار گروه عربی دانشگاه خوارزمی، ایران. (نویسنده مسئول)

zhkp.1395@gmail.com

رایانامه:

ژیلا عظیمی

دانش آموخته کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خوارزمی، ایران.

چکیده

تاریخ گرایی نوین رویکردی است که در واکنش به روشهای برون متنی و تاریخ گرایی سنتی در اواخر قرن بیستم در ایالات متحده ظهور کرد. تاریخ گرایان نوین تاریخ را مجموعه ای از گفتمانهای متعارض می دانند و به صداهای به حاشیه رانده شده توجه دارند. آنها معتقدند آنچه تاریخ نویسان می نویسند ثبت بی طرفانه وقایع گذشته نیست بلکه تفسیر و روایتی از وقایع گذشته است بر اساس گفتمان تاریخ نویسان. بنابراین تاریخ ماهیتی گفتمانی دارد و نوعی روایت است. رمان دروزیان بلغراد نوشته رمان نویس لبنانی در سال ۲۰۱۱ برنده جایزه جهانی رمان عربی شد. این مقاله می کوشد این رمان را از منظر تاریخ گرایی نوین مورد بررسی قرار دهد تا به شناخت رابطه متن با گفتمانهای تاریخی در آن برسد. نتایج تحقیق نشان می دهد شش گفتمان در این مقاله بازنمایی شده است: گفتمان حکومت عثمانی، گفتمان دولتهای اروپایی، گفتمان جدایی طلبان بالکان، گفتمان دروزیان زندانی، گفتمان مسیحیان لبنان و گفتمان مسلمانان بالکان. همچنین نشان می دهد که رمان بر صداهای به حاشیه رانده شده و قربانیان خشونت فرقه ای و ظلم حکومتی تمرکز کرده که نمایندگان آنها در رمان از یک طرف دروزیان زندانی و از طرف دیگر حنا یعقوب و خانواده او هستند. رمان تلاش کرده بر خلاف گفتمان رسمی حکومت عثمانی تصویری مثبت از دروزیان ارائه دهد.

کلیدواژگان: دروزیان بلغراد، ربیع جابر، تاریخ گرایی نوین، گفتمان.

استناد: ناظمیان، هومن؛ عظیمی، ژیلا. پاییز و زمستان (۱۴۰۰). گفتمان در رمان دروزیان بلغراد از منظر تاریخ

گرایی نوین، مطالعات روایت شناسی عربی، ۳(۵)، ۲۵۴-۲۳۳.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۴۰۰، دوره ۳، شماره ۵، صص. ۲۵۴-۲۳۳.

پذیرش: ۱۴۰۰/۴/۲۹

دریافت: ۱۴۰۰/۱/۲۸

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی